الحياة الاجتماعية للمرأة في الأناضول (1839 – 1908م)

د. إيمان غانم شريف

كلية الآداب/ جامعة الموصل

The Social Life of Woman in Anatolia (1839_1908)

Dr. Eman Ghanim Shareef

Colledge of Literture/ University of Mosul

bent_alnur_83@yahoo.com

Abstract

İn general, the Ottoman woman had no significant role to be mentioned in public life and her limits were only within the home. This affected greatly her role in public life as it became very limited. It didn't remain the same because of what the Ottoman Empire had passed through historial changes, influences and developments, which allowed woman to claim her public and private rights such as learning, social freedom, freedom of speech and even politics. Her efforts had continued untill she gained these rights alsa played a role till she was able to gain her rights.

1839 was the date of the declaration of the organaizations in the Ottoman Empire under the reign of Sultan Abdul Majeed as the Ottoman Empire had affected by the updating and changes that took place in the European countries and reflected on the Ottoman Empire including the social life. Since the woman was a part of the society,she had to be influenced by this period. This was considered the basis for the change that the women experienced in the future. Aftar the declara tion of the organization, the re were significant historical stations in the Ottoman Empire, including the declaration of the First Condition 1876 in the time of Sultan Abdul Hameed II and the secend 1908, on which the study stepped.

Keywords: Ottoman women, women's education, women's rights, women's cultural activities, women's associations and clubs.

الملخص

لم يكن للمرأة العثمانية عموما دور مهم يذكر في الحياة العامة وأصبحت حدودها تقاس فقط داخل البيت وقد أثر ذلك بشكل كبير على دورها في الحياة العامة حيث أصبح محدودا للغاية لكن الأمر لم يبق على حاله لأن ما مرت به الدولة العثمانية من تغيرات وتأثيرات وتطورات تاريخية أفسح المجال أمام المرأة للمطالبة بحقوقها العامة والخاصة سواء في التعليم أو الحرية الاجتماعية وحرية التعبير عن الأفكار، لا بل حتى التطرق إلى مسألة السياسة_ فيما بعد_ وقد استمر سعيها هذا حتى حصلت على هذه الحقوق وقد لعبت عوامل عديدة دورها حتى تمكنت من نيل حقوقها.

1839 هو تاريخ إعلان التنظيمات في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد إذ أصبحت الدولة العثمانية متأثرة بالتحديثات والتغيرات التي حصلت في الدول الأوربية والتي انعكست على الدولة العثمانية وقد كانت الحياة الاجتماعية هي إحدى هذه المجالات وبما أن المرأة جزء منه فكان لابد لها من التأثر الذي لعب دوره هذه الفترة إذ أعتبر أساس التغيير الذي شهدته المرأة لاحقا. وبعد إعلان التنظيمات كانت هناك محطات تاريخية مهمة في الدولة العثمانية وهي إعلان المشروطية الأولى 1876 في زمن السلطان عبد الحميد الثاني والثانية 1908 والتي توقفت عندها فترة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المرأة العثمانية، تعليم المرأة، حقوق المرأة، نشاط المرأة الثقافي، الجمعيات والنوادي النسوية.

مدخل

يذكر المؤرخون ان التاريخ العثماني شهد شهرة بعض النساء العثمانيات اللاتي شاركن في اداء بعض مهام الدولة ومن ابرزهن كانت والدة السلطان سليمان القانوني (Alkanuni Sultan Süleyman) زوجة السلطان سليم الاول Birinci Sultan Selim (1512 – 1520) وهي عائشة حفصة سلطان (Ayşe Hafsa Sultan) وهي اول من حملت لقب السلطانة الوالدة والتي حكمت من

وراء الستار ومن خلال ابنائها, كما يذكر ان زوجة السلطان سليمان القانوني وهي حرم سلطان (Hürrem Sultani) أو كما تسمى روكسُلانا (Roksolana) والتي كانت تراسل زعماء دول العالم انذاك, اما المرأة الاقوى في العهد العثماني عموماً فقد كانت زوجة السلطان احمد (Birinci Sultan Ahmet 1603–1617) وهي كوسم سلطان(Kösem Sultan) وتسمى ايضاً (Mahpeyker) والتي كانت المحرك الاساس للاحداث في عهد السلطان مراد الرابع (Dördüncü Sultan Murat 1623– 1640) .

رغم هذه الادوار التي لعبتها المرأة, الا ان عموم اوضاع المرأة العثمانية لم تشهد اي تقارب او مساواة في الحقوق مع الرجل على اساس الدين, ولم يكن للمرأة ذلك الدور في الحياة العامة واصبحت حدودها تقاس فقط داخل البيت وقد أثر ذلك بشكل كبير على دورها في الحياة العامة حتى اصبح محدوداً للغاية، لكن هذا الامر لم يبقى على حاله لأن ما مرت به الدولة العثمانية من تطورات وتأثيرات وتغيرات تاريخية افسح المجال امام المرأة للمطالبة بحقوقها العامة والخاصة سواءً اكانت مسألة التعليم او الحرية الاجتماعية وحرية التعبير عن الافكار لا بل حتى التطرق الى مسألة السياسة ودور المرأة فيها (فيما بعد). ومخطئ من يعتقد ان هذا الامر كان قد تحقق في فترة قصيرة وشكل سهل, بل ان المرأة قد بذلت العديد من الفعاليات وتعرضت لكثير من الصعوبات والعوائق حتى تحقق لها ما طمحت اليه. وفي هذا البحث سيتم التطرق الى مكانة المرأة في المجتمع وحقوقها ونشاطاتها منذ اعلان التنظيمات 1839 حتى اعلان المشروطية الثانية 1908.كانت هذه نظرة سريعة على ما سيتطرق إليه البحث، أما مصادره فبعد القاء نظرة عامة على العربية منها، توضح أنها لا تقدم الصورة الواضحة التي تغطي فترة البحث. وبما أن الأتراك هم أعلم بتاريخ بلدهم وتفاصيله فقد إستقيتُ المعلومة من الأصل بعد أن ترجمتها بنفسي إلى اللغة العربية.

المبحث الأول

طبيعة الحياة الاجتماعية للمرأة الاناضولية فترة التنظيمات العثمانية

لم تكن الدولة العثمانية بعيدة عن التأثيرات التي حصلت في الدول الاوربية من تحديثات وتغيرات مختلفة والتي إنعكست بشكل او بآخر على عموم الدولة بمختلف مجالاتها وكانت الحياة الإجتماعية إحدى هذه المجالات, وبما أن المرأة جزءٌ مهم منه فقد كان لا بد لها من التأثر الذي لعب دوره هذه الفترة إذ اعتبر أساس التغيير الذي شهدته المرأة في المراحل اللاحقة.

من هنا يمكن القول ان المرأة الاوربية أثرت وبشكل ملحوظ بالمرأة العثمانية وقد كانت اولى تأثيراتها نهايات القرن التاسع عشر والذي أصبح سبباً في التغير الاجتماعي والثقافي والسياسي فيما بعد وقد اعتبرت فترة التنظيمات نقطة مهمة في بدء عملية التحديث المتأثرة بالفكر الديمقراطي والأوربي[1].

لقد بدأت هذه الفترة اولى المناقشات بخصوص حقوق المرأة العثمانية, حيث بدأت النساء المتنورات بالبحث عن حقوقهم لا سيما في مجال التعليم, بعد ان تعرفوا على حقوق النساء في اوربا مما جعلهم يسعون اكثر للحصول عليها، اذ بدأت بعض الصحف والمجلات بكتابة بعض المواضيع التي تطمح الى تحسين وضع المرأة العثمانية مؤكدين ان الاسلام قد اعطى حقوقاً للمرأة لابد ان تتمتع بها مقارنة بحقوق المرأة الاوربية[2].

كانت أولى المواضيع التي نوقشت هذه الفترة هو موضوع التعليم حيث انعكس مفهوم التغريب بالعصرنة على هذا المجال بشكل واضح ويمكن القول ان التعليم العملي للمرأة قد بدأ عهد التنظيمات لاسيما في مجالي التعليم والصحة[3].

(1) Hacer Ylıdız, Türkiye'de Kadınların siyasi haklar mücadelesi ve Nakiye Elgün, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Kadın Çalışmaları, Anabilim Dalı, Yüksek lisans Tezi, (Ankara: 2015) s.8.

(2) Belkis konan, Türk kadının siyasi hakları kazanma süreci, Politika kadın, Tarih ve Gençlik Plafromu Derneği, (Ankara: 2010).s.163.

(3) Sipel Dulum, Osmanlı devletinde Kadının Statüsü, Eğitim ve Çalışma Hayatı, (1839-1918), Yüksek lisans Tezi, Osmanlı Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü (Eskişehir: 2006).s.47

(1) التعليم

أ- مكاتب الصبيان Sıbyan Mektepleri

لقد نشر السلطان عبد المجيد الأول (1839 Birinci Sultan Abdülmecit–1861) عام 1845 بياناً أوضح فيه أهمية تعليم تعاليم الدين وامور الحياة العامة وأكد ان هذا الامر بات ضرورة مهمة, لذلك أكد على تنظيم مكاتب الصبيان Sıbyan (Mektepler) والتي كانت في مقدمة اهتماماته التي ركزت على إجبارية التعليم[1]. فيما يخص مكاتب الصبيان فقد تم عام 1869 ومن خلال نظام المعارف العمومية (Maarif Umumiye Nizamnamesi) حيث تم اقرار اجبارية التعليم, حيث حددت اعمار الطلبة انذاك من(6 – 10) اعوام للذكور, اما الاناث فحددت بين الاعوام (7 – 11) عاماً[2] كما سميت هذه المكاتب ايضاً بمكاتب المحلة (Mahalle Mektepleri)[3] وكانت تعتبر من المؤسسات الاولى للتعليم والتي تستمر الدراسة فيها 3 – 4 سنوات وكان هدفها هو تعليم القراءة والكتابة لأبناء المسلمين وتحفيظهم القران الكريم, اما الإناث اللاتي ينهين هذه المكاتب فاما ان تكمل دراستها من قبل عائلتها (اذا كانت مثقفة) أو ان يُستقدم لها اساتذة يدرسونها داخل البيت حيث يلاحظ ان هناك الكثير من العوائل الغنية قد استقدمت الاساتذة الى بيوتها لتدريس بناتهن ليصبحن فيما بعد شاعرات وكاتبات ونساء متنورات وقد اطلق الكاتب التركي المعروف أكرم إشن (Ekrem Işın) على هذا النوع من التعليم بتعليم المنازل (Konak Eğitimi)[4].

ب- المدارس الرشدية (المتوسطة) Rüşdiye Okulları

لقد نوقشت مادة التعليم المتوسط للبنات منذ 10 تشرين الثاني 1858 حيث تم تقديم الطلبات لفتح هذه المدارس[5] في حين كان الافتتاح الحقيقي للمدرسة بتاريخ 6 كانون الثاني 1859 حيث تم فتح أول مدرسة رشدية للاناث في استانبول في منطقة السلطان احمد وقد سميت متوسطة الإناث العليا للترجمة (Çevri Üst İnas Rüşdiyesi)[6].

وفي عام 1861 تم نشر مقالة بعنوان تقويم الوقائع (Takvim–i vekayı) تضمنت طرح العديد من المواضيع التي تهتم بتعليم المرأة شجعت من خلالها على زيادة فتح المدرسة الرشدية واكدت في ذات الوقت ان هذه المرحلة التعليمية ضرورية جداً لزيادة معلومات المرأة الدينية والدنيوية قد تصل الى مرحلة العمل مع زوجها ومساندته في بعض الاعمال[7]. ولقد تم تحديد بعض الشروط

---

(1) Dulum, A. G. E, ss. 30 – 31.
تم إدراج التعليم ضمن الحياة الإجتماعية لأنه كان فعلا جزء منها، فضلا عن التأثيرات الإجتماعية المتعددة التي لعبت دورها في هذا المجال وأثرت فيه بشكل مباشر.

(2) Ylıdız, A. G. E, s.12
في الواقع كان معظم المسلمين يرغبون في تثقيف بناتهن وارسالهن الى المدارس ولكنهم كانوا يخشون غضب العناصر المتعصبة, لذلك احجموا عن ارسال بناتهم لان بعض الجامدين الذين حافظوا على القديم، كانوا كلما قام احد بارسال طفلته الى المدرسة قامت قيامة تلك الفئة ورمته بالزندقة والالحاد ورشقته بكلمات قاسية حتى لايكاد احد منهم يجرأ بالمجاهرة على وجوب تهذيب الفتاة وتثقيف عقلها وانماء مداركها وتعليمها العلوم والثقافة التي تؤهلها لان تكون اماً فاضلة، ينظر: فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية، ط1، (استانبول: 2013)،ص 240.
اما ذهاب الطلبة الى المدارس فقد كانت من مسؤوليات المعلمين والمختار ومجلس المختارية فضلاً عن تحديد الغرامات, وفي حالة وجود مدرَستين في القرية أو المحلة الواحدة فان واحدة منها
تخصص للذكور والاخرى للاناث واذا لم تتوفر اكثر من مدرسة فيمكنهم حينها الذهاب الى ذات المدرسة شريطة عزلهم في صفوف خاصة بكل طرف
ينظر: Dulum, A. G. E. s.310

(3) اول معلومة عن هذه المكاتب كانت عام 1824 (أي قبل فترة التنظيمات) حيث كان السلطان محمود الثاني قد اصدر أوامره بأن يرسل الناس ابنائهم الى هذه المدارس ينظر: A. E, s. 24.

(4) Dulum, A. G. E. s.25.

(5) Yıldız, A. G. E. s.25.

(6) في حين افتتحت اول رشدية للذكور عام 1748 وكان عدد مدارسهم حتى افتتاح اول رشدية للاناث حوالى (13) مدرسة في استانبول وحدها: ينظر:
Şefika Kurnaz, Cumhuriyet öncesinde Türk kadını (1839 - 1923), T.C Başbakan Aile Araştırma kurumu, (Ankara:1991), s. 10.
كانت الدولة العثمانية تسعى جاهدة الى نشر التعليم بين الاناث وعمل كل ما من شأنه تغيير موقف الأهالي من ادخال بناتهن لهذه المدارس, حيث نشرت في جريدة تقويم الوقائع الرسمية بيانا اكدت فيها عدم وجود مانع من الناحية الدينية لدخول بناتهن في هذه المدارس وخاصة في سن الرشد وركزت على تأكيد الدين الاسلامي على أمر تعليم الاناث اسوةً بالذكور ونجحت في اقناع الاهالي بهذا الشأن الى حد ما: ينظر, بيات, المصدر السابق, ص230.

(7) Dulum, A. G. E, s.27

الخاصة للقبول في هذه المدرسة وكان ذلك بالتحديد عام 1869 ومنها ان تفتح في المنطقة ذات الغالبية الدينية سواءً اكانت مسلمة أو نصرانية ويشترط ايضاً ان لا يقل عدد الطلبات في المدرسة الواحدة عن (500) طالبة وان يتولى التدريس فيها معلمات مؤهلات للتدريس, وفي حالة عدم توفرهم يتولى التدريس رجال ذوو اخلاق، فضلاً عن تقدمهم في العمر[1].

ويذكر ان الفترة 1871 – 1872 قد شهدت اقبالاً كبيراً للطالبات, ففي المدرسة الرشدية الاولى كانت هناك (112) طالبة, في حين اصبح هذه الفترة ثلاثة اضعاف العدد اذ وصل الى)311) طالبة[2].

كان الهدف من هذا الامر هو رفع المستوى الثقافي للمرأة وحسب ما ورد في احدى السالنامات فقد تم في العام 1877تحديد عدد المدارس الرشدية للإناث, حيث كان في استانبول (9) مدارس، أما كادرها التدريسي فتكون من 38 مدرس ومدرسة, في حين كان عدد الطالبات 309 طالبة, اما خارج استانبول فقد كانت منتشرة في مناطق Yenişehir, Selanik وهناك بعض المدارس تم افتتاحها واغلاقها بوقت قريب[3] فضلاً عن عدم انتشارها في مناطق الاناضول في الوقت الذي كانت فيه مدارس خاصة للروم والأرمن وقد كانت هناك العديد من النساء العثمانيات سواءً في طرابزون او سامسون يعملن في هذه المدارس ولكن المتحكم وصاحب الكلمة هم الأرمن والروم[4].

يذكر ان هناك العديد من المتنورين الاتراك الذين دافعوا عن قضية تعليم المرأة وأهميته في المجتمع ومنهم:

Namık kemal, Recal Zade, Mahmut Ekrem, Şemsettin Sami, Ziya Paşa

الذين اكدوا ان تعليم المرأة سينقذها من اغلب مشاكلها[5].

لقد طرح Namık kamel فكرته في هذا الموضوع موضحاً ما يلي:

"الام التي ستبقى جاهلة وبدون تعليم سيصبح اولادها جاهلون ايضاً"، واكمل فكرته هذه في احدى مقالاته بعنوان معارف (Maarif) عام 1872 عندما تطرق للحديث عن النساء الاوربيات وكيف اصبحن متساويات مع الرجل في التعليم واصبح منهن العديد من الكاتبات المعروفات[6].

اما في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (İkinci Sultan Abdul – Hamit) فقد حصلت زيادة ملحوظة في اعداد هذه المدارس حيث وصل عددها الى 74 مدرسة, وحتى عام 1902 وصل عددها الى 70 مدرسة رشدية بمجموع 1738 طالبة[7].

---

(1) Kurnaz, A. G. E, s.8 ; Dulum, A. G. E, s. 34.

لقد كانت الدروس المخصصة في هذه المدارس كالاتي:
- المرحلة الاولى: علوم دينية, اخلاق, معلومات نافعة, اللغة العثمانية, رياضيات.
- المرحلة الثانية: علوم دينية, عربية, فارسية, رياضيات, تاريخ, خياطة.
- المرحلة الثالثة: عربية, فارسية, عثمانية, املاء, رياضيات, جغرافية, علوم دينية, قراءآت تركية, تاريخ, نقش.
- المرحلة الرابعة: علوم دينية, تاريخ, قراءآت تركية, عربية, فارسية, عثمانية, املاء, رياضيات, جغرافية, ينظر:;Kurnaz, A. G, E. s. 10 بيات, المصدر السابق,ص 240.

(2) في حين شهدت هذه الفترة ادارات نسوية للعديد من المدارس الرشدية للاناث, مثل السيدة فاطمة التي اصبحت مديرة لمدرسة بشكتاش الرشدية للاناث (Bişkteş inas Rüşdiye Mektebi)، ينظر: .Dulum, A. G, E. s.46

(3) كما حصل في عام 1875 حيث تم فتح مدرسة رشدية للاناث في اسبارطه ولكن تم اغلاقها بسبب قلة عدد المعلمات فيها, ويذكر ان الاقبال على هذه المدرسة كان قليلاً بسبب العمر الحرج للاناث والذي يتراوح بين (11- 13) عاماً، وبحسب نظرة الاهالي انذاك كان لايمكن للمدرسين رؤية بناتهم, ينظر:.Dulum, A. G. E,s. 13

(4) A. E, ss.33 – 46.

(5) Yıldız, A. G. E,s.12.

(6) Yahya Akyüz, Osmanlı son döneminde kızların eğitimi ve öğretmen Faika Ünlüer'in yetiştirilmesi ve meslek hayatı, Türk Eğitim Tarihi, (İstanbul:1999), s.144.

(7) İsmail Güven, Ümüt Akagündüz, " Osmanlı devletinde kızlara yönelik tarih öğretimi çabaları ve Ali Şeyid kızlara mehsüs tarihi osmanı ",Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkez Dergisi, Sayı (26), (2009), s. 144.

في هذه الفترة طرح Namık paşa فكرة تأسيس وفتح مدرسة رشدية للاناث في بعض الولايات العثمانية مثل ولاية بغداد ولكن تطبيق فكرته حددت بشروط وهي ان لا تكون البنايات حول دور المدرسة عالية ومواجهة للمدرسة وان لا يمر من امامها الرجال, ينظر:.A. E, s.146

وفي احصائية لإعداد المدارس الرشدية للإناث خلال الفترة 1887 – 1888 توضح وجود حوالي (11) مدرسة في استانبول و(20) مدرسة في مدن متفرقة[1].

الى جانب المدارس العثمانية كان هناك تزايد ملحوظ في انتشار اعداد المدارس الاجنبية لا سيما بعد عام 1870[2]، وبالتحديد مدارس الامريكان, حيث حدد ما يقارب من (200) مدرسة عام 1870 موجودة فقط في الاناضول وكان الاتراك ينجذبون اليها بشكل كبير وكانت تعتبر شكلاً من اشكال التقارب والاحتكاك بين طبيعة المجتمع العثماني والمدنية الغربية, لذلك اتجهت اغلب العوائل لارسال فتياتها للتعرف على حضارة الغرب المنعكسة من خلال هذه المدارس, وقد اعتبر ذلك شكلاً اخراً للتعرف على الحرية والديمقراطية التي تتمتع بها المرأة الاوربية[3].

لقد شهد التاريخ العثماني فيما بعد بروز العديد من النساء اللاتي كان لهن دور ضليع في التأثير على الحياة العامة والوضع الاجتماعي والثقافي ولا سيما النساء اللاتي دخلن هذه المدارس لما تأثروا به من تأثيرات جعلتهم يطمحون ان تصل المرأة العثمانية انذاك الى ما وصلت اليه المرأة الاوربية من حقوق ومكانة.

ج- دار المعلمات Darülmuallimat

اهم حدث في تاريخ المرأة العثمانية في المجال التعليمي هو افتتاح دار المعلمات (Darülmuallimat) لتوفير معلمات يدرِّسن في المدارس الرشدية[4], حيث تم فتح هذا الدار بتاريخ 26 نيسان 1870[5] وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات[6] وقد تم الحديث عن افتتاحه من قبل (Maarif _ İ Umumiye Nizamnamesi) بإشراف صفَت باشا (Saffat Paşa) مؤكداً ان الاسلام لم يقف ضد تعليم المرأة والذي ينعكس بشكل مباشر على تربية وتنشئة اولادها ومشاركة زوجها في العمل اي ان تصبح مثقفة وكاسبة في الوقت ذاته[7] كانت أول مديرة لهذا الدار هي السيدة فاطمة زهرة (Fatma Zuhra Hanım) ويذكر انه كان من الضروري عزل الاناث عن الذكور في هذا الدار لاسيما في السنوات الاولى من الدراسة كما في المدارس الرشدية[8].

اما المتخرجات من هذه الدور فكنَّ يتعيَّن مباشرة ليمارسوا التدريس في المدارس الرشدية للإناث[9] حيث شهد العام 1873 تخريج الدفعة الاولى من هذا الدار وقد اعتبرت المتخرجات منه هم اولى الدفعات التي خرَّجت المعلمات الرسميات اللاتي تقلدن هذه الوظيفة[10].

---

(1) Dulum, A. G. E, ss. 33 – 46.

(2) حتى قبل هذا التاريخ كانت منتشرة, حيث افتتحت فيها عام 1839 (19) مدرسة للفتيات في استانبول حيث ارسلت معظم العوائل فتياتها للدراسة فيها, ينظر: A. E, s.145.

(3) يعود السبب لكثرة انتشار هذه المدارس في الدولة العثمانية هو ان الدولة العثمانية انذاك كانت تسمى بـ -الرجل المريض- وكانت هذه المدارس تزيد من إضعاف هذه الدولة وتجزءتها, لذلك تسابقت اغلب الدول انذاك – لاسيما بعد التنظيمات – الى فتح العديد من المدارس التابعة لها, ينظر: Dulum, A. G. E, ss. 33 - 45.

(4) مارست المرأة العثمانية التدريس قبل افتتاح دار المعلمات حيث كانت المرأة المتعلمة والمثقفة تعمل على تدريس الاناث والذكور في المحلات (جمع محلة) والقرى وكانت تعلمهم بعض ايات القرآن وكذلك تزويدهم بالمعلومات الدينية وكانت النساء الحافظات للقران الكريم اما يدرِّسن في بيوتهن او في الجوامع وكانت تأخذ من اهالي الاطفال بعض الاموال, لكن مع افتتاح دار المعلمات اخذ مفهوم التدريس منحاً اخراً وشهد ظهور وظائف جديدة, ينظر: Dulum, A. G. E, s. 68.

(5) Mustafa Şanal, Osmanlı İmpratorluğunda Kız Öğretmen Okulunun (Darülmuallimat) kuruluşu, Okutular dersler ve kapatılış (1870 - 1924). Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi, sayı (26), (2009), 223.

(6) اما المواد الدراسية التي كانت تدرس فيها فهي: مبادئ العلوم الدينية وقواعد اللغة العثمانية والانشاء, العربية والفارسية, لغة كل طائفة, علم الاخلاق, التدبير المنزلي, التاريخ, الجغرافية, مبادئ العلوم الرياضية والطبيعية والرسم, الموسيقى والخياطة, ينظر: بيات: المصدر السابق, ص452.

(7) Kurnaz, A. G. E, s.23 ;Güven, A. G. E, s.146.

(8) Dulum, A. G. E, s. 39.
لاسباب عديدة ولاسيما الاعراف والتقاليد الاجتماعية لم يكن هناك اقبالا كبيراً (بادئ الامر) من قبل الاهالي على ارسال بناتها الى هذه الدور, ينظر: A. E .

(9)Semra Gökçimen,"Ülkemizde Kadınların Siyasi hayatı Katılım mücadelesi", Yaşam Dergisi, sayı (10), (Eylül – Ekim – Kasım – Aralık), (2008),s. 26.

(10) للاطلاع على جدول اعداد المتخرجات خلال الفترة 1873 – 1898, ينظر: Şanal, A. G. E, s.225.

ومنذ عام 1880 بدأ تأثير دور المرأة بشكل ملحوظ في هذا المعهد واخذت مكانها بشكل كبير[1], لذلك نلحظ ان الفترة 1881 – 1882 شهدت تحويل موقع دار المعلمات وبدأ العام الدراسي الجديد بكادر نسوي متكامل [2].

د- المدارس الاعدادية İdadi Okulları

بعد زيادة عدد المدارس الرشدية اصبحت الحاجة كبيرة لفتح مدارس اعلى منها وهي المدارس الإعدادية، ففي عام 1869 وحسب تعليمات دائرة المعارف العمومية وحسب ما جاء في المادة (33) و(50) اخذ موضوع هذه الاعداديات مكانه في هذا الامر, حيث تضمنت هذه القوانين: انه من حق من انهى المدارس الرشدية سواءً من المسلمين او غيرهم ان يكملوا دراستهم فيها[3].

لقد تمت العديد من المناقشات حول هذا الموضوع حيث تم افتتاح اول اعدادية للإناث في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في شارع الباب العالي وفي منزل كبير[4] وكانت الدراسة فيه تستمر ثلاث سنوات[5] ولكنه ولأسباب مختلفة تم اغلاقها بعد عام واحد على افتتاحها[6].

ولكن بعد المطالبات المتكررة التي دعت الى اهمية تعليم المرأة[7], تم اعادة افتتاح هذه المدارس، حيث شهدت الفترة 1906 – 1907 وجود ثلاث مدارس اعدادية للإناث في استانبول وواحدة في مناستير, لكن عددهم لم يكن كافياً مقارنة بالإعداديات التابعة لغير المسلمين والتي كانت (12) مدرسة, اما الاجانب فكان لهم (17) مدرسة اعدادية[8]

2- المرأة ونشاطها في المجال الصحي

شهد القرن التاسع عشر افتتاح العديد من الدورات الطبية التدريبية ومنها ما تم فتحه عام 1826 ولكن هذه الدورات كانت مخصصة آنذاك للذكور فقط[9], لكن فترة التنظيمات وبالتحديد عام 1842 شهدت افتتاح مكاتب التوليد في بناية طب خانة اميرة (Tiphane Amira) وكان اكثر المدربين في هذا المجال هم الشخصيات الاوربية, اما النساء فقد فتحت اولى دوراتهم عام 1843 وكان في من شروط المتقدمات ان تكون من خريجات المدارس الابتدائية، وقد نتج عنها تدريب (10) من المسلمات و(26) من النصارى اللاتي تم تخريجهن عام 1845 وتم تسليمهم شهادة الدبلوم بدعم من السلطان نفسه وبذلك بدأت المرأة تأخذ مكانتها في الحياة الاجتماعية آنذاك[10].

يذكر انه في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وبالتحديد خلال الفترة 1877 – 1879(اي خلال الحرب الروسية وكثرة اللاجئين الى استانبول)، لم يحصل اتمام للعملية التعليمية في هذا المعهد ولم تتخرج منه اية دورة, ينظر: A. E, s. 226.

(1) Güven, Alagündüz, A. G. E,s. 147.

(2) Dulum, A. G. E, s.42 ; Şanal, A. G. E, s. 225.

يذكر ان هذا الدار ولغاية 1911 لم يكن يحوز على قيمة تربوية تليق به حتى ان مدير دار المعلمين في استانبول انذاك ساطع الحصري قدم مذكرة الى وزارة المعارف تطرق فيها الى وضع دار المعلمات والغاية من تأسيسه والدروس التي يجب ان يضطلع بها, وقدم مقترحات لاصلاحه وتطويره, للاطلاع على نص المقترحات المقدمة والمدرجة بتسع نقاط, ينظر: البيات،المصدر السابق ص ص 435 – 456.

(3) Dulum, A. G. E, s. 36.

(4) Ahmet Yılmaz,"Osmanlıdan Cumhuriyete, Kadın Kimliğinin Biçimlendirmesi", CTTAD, Sayı (9), (2010), s. 20.

(5) كان من بين المواد التي تدرس فيها هي اللغات واهمها التركية, الانكليزية, الفرنسية, الالمانية, فضلاً عن دروس الموسيقى والثقافة, ينظر: Kurnaz, A. G. E, s.18.

(6) A.E.

في حين تذكر مصادر اخرى انه تم غلقها بعد عامين من افتتاحه, ينظر: Dulum, A. G. E, s. 46.

يذكر ان سبب اغلاقها هو عدم الاقبال الكبير من قبل الاهالي عليها لان معظم بناتهن عند وصولهن الى هذه المرحلة كانوا قد تزوجوا والقسم الاخر لا يسمح لهن بالذهاب لهذه المدارس, اما القسم الاخر من الاهالي فيفضلون ارسل بناتهن الى دار المعلمات ليكن لهن فرصة العمل, ينظر: A. E, s.36.

(7) فضلاً عن نشر العديد من المقالات بهذا الخصوص, حيث نشرت في العام 1893 مقالة بعنوان Hazine-I Funun وقد كتبت من قبل احد الاطباء والتي اوضحت ان النساء اللاتي لا يتعلمن سيصبحن جاهلات وان العلاقة بينهم وبين اولادهم ستكون سلبية في بعض الاحيان, كما ذكر ان هناك بيوتا فيها اطفال قليلو العلاقة مع الكتاب ومع المنشورات وانها على قلتها لا تفي بالغرض لان الامهات لا يستطعن إفهام اطفالهم ما يريدون, ينظر:. A. E, s. 29

(8) A. E, s. 46.

(9) Dulum, A. G. E, s. 47.

(10) Yılmaz, A. G. E, s. 20; Dulum, A. G. E, s. 34.

كما تم عام 1862 افتتاح المركز التدريبي التعليمي للمرأة والذي استمر حتى وقتنا الحالي موجوداً في Gülhane Park[1], وفي عام 1895 تم مشاركة الدروس العملية في المستشفى كمادة جديدة في دراستهم، كما نلاحظ انه في العام 1905 وعلى اثر نقل الشُعب الطبية ونقلها الى منطقة حيدر باشا اصبح هناك بناية فارغة تمت تسميتها بـ(صالة الولادات) (Doğumhane) والتي استقلت بتلك المهمة[2].

3- نظام العبودية والجواري

استمر هذا النظام حتى اواخر القرن التاسع عشر, حيث بدأت المساعي لإلغاء هذا النظام لا سيما بعد العثور على وثيقة تعود الى 27 كانون الثاني 1747 وهذه الوثيقة كتبت من قبل والي بغداد آنذاك والتي نصت على الغاء هذا النظام عن طريق الغاء سوق العبيد[3].

لكن الأمر لم يتحقق حسب ما اوضح والي طرابلس الغرب آنذاك مصطفى باشا (Mustafa Paşa) في 28 تشرين الثاني 1849 حيث اوضح عدم تطبيق القانون, اما الوثيقة الثالثة والغريبة في الموضوع فتذكر ان الصدر الاعظم مصطفى نايلي (Muatafa Naili) كان يأخذ الجواري بشكل سري بالاتفاق مع والي بغداد[4].

كما يذكر ان العام 1858 ايضاً شهد اصدار قانون منع من خلاله بيع العبيد والجاريات فضلاً عن قوانين الاعتراف بالحريات الشخصية الصادر 1876[5].

4- حقوق المرأة في الميراث والاراضي

عموم القوانين في الدولة العثمانية كانت مستمدة من القوانين الاسلامية, لكننا عند المجيء الى قانون الاراضي نلاحظ انه قانون عرفي يعتمد على الاعراف اساساً له[6]. وفي العام 1858 صدر قانون الاراضي الذي نص على المساواة بين حقوق المرأة والرجل في ميراث الاراضي[7] ومن الملاحظ ان هذا الامر كان بعيداً عن الشريعة الاسلامية وتأكد القانون مرة ثانية ضمن القوانين الصادرة عام 1867 والتي ابقت المساواة بين الرجل والمرأة[8].

5- المرأة العثمانية وقوانين الاحوال المدنية

في عام 1869 اصبح بحق المرأة المتزوجة من الاجنبي ان تعود وبعد ثلاث سنوات من زواجها الى جنسيتها الاولى, وفي العام 1871 اجريت بعض التعديلات تحت عنوان (القانون المدني العثماني) (Osmanlı Medeni Kanunu) لتوضيح حقوق المرأة والعائلة حيث اصبح من الضروري ان يتم الزواج رسمياً تحت اشراف موظف قانوني شريطة ان يكون قبل حفل الزواج, فضلاً عن صدور قرار رسمي يقضي باعتبار الزواج القسري بين الذكور اللذين يبلغ عمرهم 18 عاماً والاناث البالغات 17 عاماً زواجاً باطلاً[9].

(3) Ayça Geleç Bakacak, "Cumhuriyet dönemi Kadın imgesi Üzerine bir değerlendirme" Türk inkılap Tarihi Enstitüsü, Atatürk yolu Dergisi, Sayı (44), (2009), s. 229 ; Yıldız, A. G. E, s. 10.

(2) يذكر ان التدريب هذه الفترة كان يتم عن طريق العارضات المجسمة, ينظر: Dulum, A. G. E, s. 37.

(3) Bakacak, A. G. E, s.229; Dulum, A. G. E, s. 19.

يذكر انه حتى صغار السن كانوا يربون ومن ثم يباعون عن كبر, كل حسب نشاطاته حيث كانوا يعلّمون الموسيقى والشعر, الادبيات, القران, الكتابة, اعمال البيت وغيرها, ولم يكن التعليم الذي تتلقاه المرأة لصالحها الخاص، انما لزيادة سعرها عند البيع لان الجارية المتعلمة اغلى من غيرها ينظر: Kurnaz, A. G. E, s.30.

(4) يذكر ان امر الغاء قانون الجواري كان بسبب ضغط خارجي لا اكثر وحسب رأيهم فان الاسلام لم يلغي قانون الجواري بشكل نهائي وأن ما حدث كان فقط بتأثير الاصلاحات وتأثير من الدول الاوربية, ينظر: A. E, s.47.

(5) تجمع اغلب المصادر على هذا التاريخ, ولكن اخرون يذكرون انه تم عام 1856, ينظر: Serpil Çakır, Yüz yıl öncesinin kadın mücadelesi, Osmanlı Kadın Hareketi, (2012) s.9.

(6) Kurnaz, A. G. E, s.29.

(7) S. Gül Akyılmaz, "Osmanlı Miras Hukukudan Kadının Statüsü", Gazi Üniversitesi Hukuk Fakültesi Dergisi, sayı (3), (2007). s. 491; Dulum, A. G. E, s.18.

(8) Kurnaz, A. G. E, ss.29 - 30.

(9) Dulum, A. G. E, s. 20.

ومن الجدير بالذكر انه حتى عهد السلطان عبد الحميد الثاني كانت المرأة ترتدي قماش خفيف اسود على الوجه (نقاب) وكان على كل من يتزوج بالأجانب أن يخضع لقانون اللباس الاسلامي لكننا نلاحظ فيما بعد اثر وتأثير الغرب على البسة المرأة الذي بدأ واضحاً في الروايات وداخل البيوت[1].

المبحث الثاني

الحياة الصحفية والمؤسساتية

أ_ المجلات والجرائد Dergiler ve Gazeteler

1- المجلات Dergiler

ان الفترة التي عاشتها المرأة فترة التنظيمات[2] احدثت تغيرات كثيرة اثرت في نشاطاتها ورفع صوتها للمطالبة بحقوقها بشكل واسع، وقد عبرت المرأة عن حقوقها ومطالبها عن طريق الجرائد والمجلات التي ظهرت هذه الفترة وكانت الكاتبات في العموم زوجات او بنات المثقفين والبيروقراطيين ورفيعي المستوى في المؤسسات العثمانية ومنهن ابنتا المؤرخ جودت باشا (Cevdet Paşa) وهي فاطمة عليا (Fatma Aliye)[3] وامينة سامية(Amine Semiye)[4].

أ- مجلة محاضرات الترقي Tarakki Muhaddarat Dergisi

وهي اول مجلة ظهرت عام 1869 للمطالبة بحقوق المرأة, صدرت بادئ الامر دون ذكر اسم كاتبة المقالة او هويتها[5] كما تطرقت للحديث عن حقوق المرأة وحركاتها في الدول الغربية في حين ان المرأة العثمانية انذاك لم تصل لمرحلة القراءة والكتابة, كما طالبت بزيارة عدد مدارس الذكور والاناث وكذلك التأكيد على زواج الرجال بامرأة واحدة لا اكثر ويذكر ان بعض الرجال كانوا من المشجعين لإصدار واستمرار هذه المجلة المطالبة بحقوق المرأة[6].

لم تكن مواضيع هذه المجلة محصورة فقط للحديث عن دور الام او الزوجة؛ انما كانت توضح عدم قبولها فكرة الاستعطاف والحزن على المرأة, فضلاً عن تطرقها لمواضيع تخص الرجل ومنها ما ذكرته Fatma Aliye التي بدأت تطرح فكرة قياس المرأة بالرجل واهمية ازالة جميع العقبات التي تقف وراء تطوير المرأة ومنها دور الرجل الذي لا بد ان يكون حديث ومتمدن في تعامله معها كما في الدول الاخرى[7].

---

(1) Kurnaz, A. G. E, s.34.

(2) تميزت فترة التنظيمات والتي تلتها بأنها فترة الدفاع عن حقوق المرأة, والمميز هنا ان هذه الطروحات الفكرية التي نشرت في المطبوعات كانت تقدم من قبل الرجال وهي نقطة مهمة حيث كان للرجال دور في طرح قضية المرأة والدفاع عنها, بمعنى اخر ان طلبات المرأة وحقوقها محمية من قبل الرجال, ينظر: Dulum, A. G. E, s. 47.

(3) (1862 - 1963) بدأت فاطمة منذ صغرها بتعلم اللغة الفرنسية من اساتذة اخيها Ahmet Sedat كما كانت تتابع عمليات وتجارب الكيمياء والتي يقوم بها اخوها ايضاً، وعندما اصبحت بعمر 17 تزوجت من السيد فائق لكنه بعد فترة قصيرة من زواجه منعها من القراءة والكتابة باللغة الفرنسية واستمر هذا المنع مدة (10) سنوات بعدها قامت بترجمة رواية من الفرنسية الى التركية بتوقيع امرأة (Kadın) وقد اعجب الجميع بهذه الروايات التي لم يتوقع حتى والدها انه يمكنها القيام بمثل هذا الانجاز وتحقيق هذا النجاح, لها العديد من المؤلفات ينظر:
Müşerref Avcı, Osmanlı Devletinden kadın Hakları ve Kadın Haklarının Gelişimi İçin Mücadele Eden Öncü Kadınlar, Türkiye Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, Sayı (55), (2016), s. 22; Kurnaz, A. G. E, s.37.

(4) الاخت الصغيرة لفاطمة, صاحبة شخصية ايجابية كانت من اوائل النساء اللاتي تلقين التعليم في الدول الغربية درست في فرنسا والسويد لمدة (7) سنوات دراسة نفسية واجتماعية وبعدها عاشت سنوات عديدة في باريس. عملت ممرضة في حرب البلقان وكانت دائمة الحديث عن تعليم المرأة وقد عملت في الكثير من مدارس استانبول والاناضول في تدريس اللغة التركية وادابها. اختلفت عن اختها في طرح افكارها الراديكالية حيث كانت تؤكد على الاصلاح والتعليم في حين كانت اختها تدعو للعودة الى تاريخ المرأة المسلمة, وحسب ما جاء في مذكرات خالدة أديب فقد أعتبرت العضوة الوحيدة في حزب الاتحاد والترقي في سلانيك عام 1906، لمزيد من التفاصيل ينظر:
Şahika Karaca,"Modernleşme dönemindebir kadın portresi Emine Samiye Hanım", Bilgi Dergisi, sayı (57),ss.115_134; Avcı, A. G. E, ss.235 – 237.

(5) Gökçimen, A. G. E, s. 12.

(6) يذكر ان هذه المجلة صدرت بادئ الامر باسم (Tarakki) عام 1868 ولكنها بعد فترة اضيف لها كلمة (Muhaddarat), ينظر:
Kurnaz, A. G. E, ss.39 - 40.
كما يذكر ان هذه المجلة استمرت بالصدور حتى عهد الجمهورية التركية وقد وصلت اعدادها ذلك الوقت الى 406 عدد, ينظر:
Çakır,, A. G. E, s.6.

(7) لم تكتفِ فاطمة علي بهذا الطرح, انما قامت بالرجوع الى الدراسات والقراءات التي تعود للتاريخ الاسلامي وتوضحت لها من تلك المصادر ومنها

ب- مجلة الانسانية İnsaniyet Dergisi

مجلة شهرية صدرت عام 1883 لأجل النساء، تطرقت لحقوق المرأة والدفاع عنها, محررها هو السيد محمود جلال الدين (Mahmut Celaleddin)[1].

ج- مجلة العائلة Aile Dergisi

وهي مجلة مخصصة لشؤون العائلة مهتمة بالطفل والامهات وقد تطرقت للعديد من المواضيع التي تخصهم, صاحبها هو السيد مهران (Mehran Bey), اما محررها فهو السيد سامي (Sami Bey) ويذكر انها اصدرت عام 1881 ولا يعلم متى توقفت عن الاصدار[2].

د- مجلة السيدة Hanım Dergisi

وهي مجلة مخصصة بشؤون المرأة وصدرت خلال الفترة (1882 – 1883) وهي مجلة شهرية محررها السيد جعفر (Cafer) Bey[3].

هـ- مجلة المروءة Mürüvvet Dergisi

وهي من المجلات التي عنيت بشؤون المرأة الأناضولية خصوصا والعثمانية عموما وقد صدرت هذه المجلة بدعم من السلطان عبد الحميد الثاني وبالتحديد في 23 نيسان 1888 في استانبول وقد ركزت على موضوع تعليم المرأة واصبحت بعض الادبيات تأخذ مكانها اللائق في هذه المجلة ليكتبن وينشرن اراءَهن بقلمهن[4].

و- مجلة حديقة الزهور Şüküfezar Dergisi

وهي المجلة التي اصدرت عام 1886 وكانت مسؤولتها السيدة عريفة (Arifa Hanım) وقد كانت من اوائل المجلات التي خصصت مواضيعها للمرأة[5] وقد تميزت بكادرها النسوي وقد اعتبرت اول مجلة تطرقت للحديث عن نشاط المرأة السياسي وكانت تصدر كل 15 يوم[6].

ولقد ذكرت في العدد الاول منها ما يلي: "سنثبت لمن يدعي اننا صاحبات الشعر الطويل والعقل الصغير عكس ما يتوقعونه عنا... سوف نسعى لجعلهم لا يفرقون بين ما يقوم به الرجل وما ستقوم به المرأة"[7]. وذكرت ايضاً:" نحن النساء العثمانيات لدينا آدابنا الخاصة بنا وتحليلاتنا ايضاً رجاءً اتركونا بحالنا, نحن نستطيع ان ندافع عن انفسنا بانفسنا[8].

ز- مجلة قطعة الحديقة Parça Bahçesinin Dergisi

مجلة ركزت كسابقاتها على الاهتمام بشؤون المرأة وقد صدرت عام 1889 وكان من مؤسسيها رابعة كاملة (Rabia Kamile) وخديجة سميحة (Hatica Samiha)[9].

كتاب (نساء الاسلام الشهيرات), انه كان للمرأة المسلمة دور كبير في المجتمع، مما جعلها تقوم بكتابة المقالات التي تشجع المرأة على قراءة التاريخ الاسلامي والتعرف اكثر على دور المرأة آنذاك, ينظر:

Altın Cem Çiçek, "Moderenleşe Sürecinde Kadın, Osmanlı dönemi üzerine bir inceleme", AKÜİİBF Dergisi, cilt (6), sayı (280), s.280.

(1) Yıldız, A. G. E, s.22.

(2) A. E, s. 22.

(3) Kurnaz, A. G. E, ss.40 - 41.

(4) Yıldız, A. G. E, s. 22.

للمزيد من التفاصيل حول هذه المجلة, ينظر:

Neslihan Kılıç,"Osmanlı Kadın Dergilerine Bir Örnek: Mürüvvet" İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi, cilt (4), sayı (3), (2015), ss. 745 – 769.

(5) Gökçimen, A. G. E, s. 13; Çakır, A. G. E, s. 5.

(6) İlkayYılmaz,"Osmanlı kadın tarihine ilişkin birkaç not",Kadın Araştırmaları Dergisi,sayı, (10), (2012), s.73; Yıldız, A. G. E, s. 22.

(7) Kurnaz, A. G. E, s.14.

(8) Çakır, A. G. E, s. 6.

(9) Yıldız, A. G. E, s. 22.

هـ- مجلة تقويم النساء Takvim Nisa Dergisi

وهي مجلة تضمنت في طياتها مواضيع عديدة تخص المرأة, بداية اصدارها كانت على شكل جريدة لكنها فيما بعد اصبحت مجلة ونشرت عام 1899 – 1900 في استانبول من قبل ابو زيا توفيق (Abu Ziye Tevfik) والتي ركزت اغلب مواضيعها على تربية وتنشئة الطفل وكيفية تربيته تربية صحيحة وكانت اغلب البوستات العريضة تحت عناوين (التضحية) (Fedakarlık), فضلاً عن نشرها صور لنساء مشهورات في اوربا, اما الاقسام الاخرى فقد تضمنت مواضيع متفرقة تهدف لتشجيع المرأة على القراءة والكتابة[1].

2- الجرائد Gazeteler

أ- جريدة المرأة Ayna Gazetesi

وهي جريدة مخصصة للنساء والاطفال, صدرت في سلانيك خلال الفترة 1874–1876 وكانت تصدر بشكل اسبوعي كل يوم احد، صاحبها السيد مصطفى (Mustafa Bey), اما صاحب الامتياز فيها فهو مصطفى حمدي (Mustafa Hamdi)[2].

ب- جريدة الوقت Vakit Gazetesi

صدرت هذه الجريدة عام 1875 وهي جريدة نسائية كانت تنشر كل يوم, صاحبها السيد فيليم (Filim Bey)[3].

ج- جريدة الترقي Tarakki Gazetesi

وهي من الجرائد التي نادت بحقوق المرأة ونشر ما تمتع به المرأة الاوربية من حقوق سياسية، وبعد عام 1876 واعلان المشروطية الاولى, حددت المادة (65) من الدستور–بعد تأسيس مجلس المبعوثان– أنه يتم انتخاب رجل واحد عن كل (50)الف ذكر وان يكون الترشيح للذكور فقط، في حين لم يكن للمرأة الحق في الانتخاب او الترشيح، لابل أبسط من ذلك حيث لم يتم شمول الاناث بالتعداد السكاني(هذه الفترة) ولم يتحقق ذلك حتى عام 1882[4].

د- جريدة معلومات خاصة للسيداتMalümat Gazetesi Hanımlara Mahsus

صدرت خلال الفترة 1894 – 1896 في استانبول وهي جريدة منوعة, اخلاقية, ادبية, صناعية، تخصصت للحديث عن النساء المشهورات في هذه التخصصات, مديرها العام هو المحرر احمد طاهر ((Ahmet Tahir[5].

هـ - جريدة مخصصة للنساء Hanımlara Mahsus Gazetesi

صدرت هذه الجريدة في اب 1895 وكان من اعضائها (Niger Osman)[6]، وقد استمرت هذه الجريد منذ 1895 حتى 1908 وهي اطول مدة استمرت بها من بين الجرائد[7]، اذ اصدرت ما يقارب من 604 عدداً[8] صاحب الامتياز فيها هو ابن الحقي (İbnül Hakkı) والسيد طاهر (Tahir Bey), مديرها العام هو احمد رشيد (Ahmet Reşit)[9] اما الهيئة الادارية للجريدة فتكونت من (41) شخص وكانت هذه الجريدة تصدر بمعدل (8) صفحات ومرتين في الاسبوع (الاثنين والاربعاء) وقد ذُكر ان الجريدة كانت تضم رسوماً منوعة وهي جريدة مرغوبة حسب ما كان يصل الى الجريدة من رسائل متعددة [10]. تأتي اهمية الجريدة ان احدى كاتباتها

---

(1) Kurnaz, A. G. E, s.44.

(2) يذكر انه باستثناء جريد Ayna فان جميع ما تم اصداره من جرائد كان في استانبول, ينظر: A. E, ss.42 - 43.

(3) A.E,S.41.

(4) Belkis Ulusay Nalcıoğlu," Tanzimat döneminde türk gazeteciliği ve Türk basınının ilkleri, Sosyal Dergisi (T.Z), s,265; konan, A. G. E, ss.163-164.

(5) Kurnaz, A. G. E, s. 42.

(6) (1856 – 1918) وهي من النساء المعروفات فترة التنظيمات واحدى الشاعرات الشهيرات والتي كانت تؤكد على عدم التسرع في اطلاق كلمة المساواة بين الرجل والمرأة حيث كانت تذكر: "حتى تتساوى المرأة مع الرجل لابد ان تكون متعلمة ولديها وظيفتها الخاصة وأكدت على اهمية تعليم الام وتثقيفها لاهمية دورها في تربية اطفالها, ينظر: A. E, ss. 38 - 39.

(7) يذكر Kurnaz ان هذا التاريخ ذكر في السالنامات, لكنه وحسب ما توفر من اعداد الجريدة يوضح أيضا ان صدورها كان خلال الفترة 1893 – 1907 ولا يوجد علم حول استمرارية اصدارها بعد هذه الفترة, ينظر: A. E, s.41.

(8) Çakır, A. G. E, s. 7.

(9) A. E.

(10) Kurnaz, A. G. E, s. 42.

هي (Fatma Aliye), ويمكننا القول انه اذا كان هناك تأثير فكري وفعلي في الحركة النسوية العثمانية فهو يعود اليها[1]، كما تضمنت الجريدة ايضاً ذكر بعض الرجال المثقفين والمتمدنين ورأيهم بتطوير المرأة الذي يهدف الى تنشئة الجيل القادم والذي يؤكد على التطور والتعليم[2].

3- الجمعيات والنوادي Cemiyetler ve Dernekler

شهدت العهد العثماني ظهور العديد من الجمعيات والنوادي الخاصة بالمرأة, اذ كان يتم من خلاله تنظيم طلباتهم الخاصة والتحاور بخصوصها, فضلاً عن عقد العديد من المؤتمرات والندوات وكذلك تقديم مختلف البرامج, كما تدارست العديد من المشاكل وطرق حلها.

من هنا يمكننا ادراج اهم الجمعيات والنوادي المؤسسة آنذاك كالاتي:

أ- جمعية الاغاثة İmdadiye Cemiyeti

وهي الجمعية التي اسست من قبل امنة سامية (Amine Semiye) بدافع مساعدة عوائل الشهداء, تأسست عام 1897 وكانت اغلب اعمالها تتم داخل بيتها الخاص ويذكر ان اغلب اعضاء هذه الجمعية كانوا من المثقفين الذين يعلمون القراءة والكتابة بلغات متعددة فضلا عن مادة الحساب, ولأهمية الدور الذي لعبته هذه الجمعية قام السلطان عبد الحميد الثاني بتكريم مؤسستها عام 1899[3].

ب- جمعية النساء العثمانية للاغاثة Osmanlı Kadınlar İmdadiye Cemiyeti

وهي الجمعية التي تأسست من قبل Fatma Aliye عام 1897 والتي كان لها دور كبير في الحرب اليونانية – التركية, حيث قدمت مساعدات كثيرة للجيش العثماني وكان لها دور واضح من بين الجمعيات آنذاك[4].

ج- نادي شفقة النساء Şevkat-i Nisvan Derneği

والذي تأسس من طرف Amine Semiye في سلانيك عام 1898 ولم تكن حدودها في سلانيك وحدها بل اصبح لها فروعاً في قونيا, ادرنه, سامسون واستانبول[5].

د- جمعية نسوان الاسلام İslami Nisvan Cemiyeti

لا يوجد معلومات كافية عنها, فقط انها تأسست من قبل Fatma Aliye[6].

هـ- جمعية الهلال الأحمر العثمانية للنساء Osmanlı Hilal-i Ahmer Cemiyeti Hanımları

تأسست اثناء حرب البلقان وبدعم من بسيم عمر (Besim Ömer) عام 1907[7] برئاسة البرنسيسة نعمت مختار Nimet (Muhtar) وكانت عضوات هذه الجمعية حوالي (100) عضوة وكان من بين الكاتبات فيها (Fatma Aliye) وكانت العضوات يتجولن في شوارع المدن ويدخلون البيوت لايداع الاموال والاشياء في حساب الهلال الاحمر, فضلاً عن اعتنائهم بالجرحى[8] كما يذكر ان (Nakiye Elgün) قد عملت ما بوسعها لتقديم المساعدة للجرحى, حيث عملت ومن خلال هذه الجمعية على خياطة جروح الجنود[9].

---

(1) Yıldız, A. G. E, s. 27.
(2) A. E, s. 22.
(3) Avcı, A. G. E, s.23 ; Çakır, A. G. E, s. 7; Yıldız, A. G. E, s. 32.
(4) Gökçimen, A. G. E, s. 16.
(5) Çiçek, A. G. E, s.28; Gökçimen, A. G. E, s. 14.
(6) نسبة الى كتابها (İslami Nisvan) والذي اوضحت من خلاله ان المرأة ام, معلمة, زوجة, ومربية جيدة واكدت ايضاً ان للمرأة عادات خاطئة لا بد ان تعمل على تغييرها, ينظر: Avcı, A. G. E, ss.235 - 236.
(7) في حين يذكر مصدر اخر انها تأسست منذ عام 1874 وكان لها دور في الحرب العثمانية الروسية واليونانية العثمانية 1897, ينظر: Şahin, A. G. E, s.58.
(8) Gökçimen, A. G. E, s. 6; Kurnaz, A. G. E, s. 5.
(9) Yıldız, A. G. E, s. 39.